مولانا الشيخ محمد عادل الربّاني

من أجل مجتمع نقي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بدأنا بالحلويات. إن شاء الله، نسأل الله أن تكون مجالسنا دائمًا حلوة، إن شاء الله. الحلويات نعمة من الله عز وجل. بالطبع، كل النعم من الله ﷻ. كلو ببسم الله الرحمن الرحيم، وانتبهوا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: كلوا قليلًا ولا تشبعوا. بالنسبة للكثيرين، لا يكفي هذا الطبق بأكمله. ولكن عندما يأخذ كل فرد قليلًا، سيكفيهم جميعًا وينفعهم جميعًا، إن شاء الله. نسأل الله ﷻ أن يُثبّتنا في طريقه ﷻ، أفضل طريق، أحلى طريق. كان مولانا الشيخ يقول دائمًا "ما أحلى الكلمات التي تأتي على لسان الأولياء، على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، من خلال القرآن!" كان سعيدًا بالحلاوة الروحانية. فالحلاوة تجلب السعادة للناس.

.

لذلك فإن أولياء الله هم أحلى الناس في العالم. والأحلى هم الأنبياء. كل حلاوة، كل سعادة، تأتي من خلالهم إلى الناس، لكن الناس يبتعدون، يأخذون الأشياء القبيحة، لا الأشياء الطيبة لأنفسهم ولا لروحانيتهم. يفعلون ذلك، وبعد ذلك يدمرون أنفسهم، ويدمرون أسرهم، ويدمرون الأمم. عندما تفعل شيئًا سيئًا، ينتشر هذا الشيء السيئ. إذا وضعت - لا نقصد شيئًا قذرًا في الماء - حتى لو وضعت قطرة واحدة من البنزين في جالون كبير من الماء، ستشعر به. إنه ليس جيدًا. لكن إذا كنت عطشانًا فربما يمكنك الشرب. ولكن في العادة، لا. لهذا السبب، عندما يرتكب أحدهم خطأً، يقلّده الآخرون. نقطة واحدةٌ، تصبح نقطتين في جالون. وثالثةٌ تصبح ثلاث نقط. ربما لا يزال بإمكانك الشرب. بعد خمس، ست، عشر نقط: لا يمكنك وضعها في فمك.

.

هذا ما يحدث عندما يفعل الناس الشر، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، عندما يفعلون الشر ويتبعهم الناس، سيُعاقبون عن كل شخص يتّبع هذا الرجل أو المرأة أو أي شخص من الذين يفعلون الشر ويتعلم منهم. سيكون العقاب مضاعفًا لهم. إذا تشبّه بهم ثلاثة أشخاص، يكون العقاب ثلاثة أضعاف لمن يرشدهم إلى الطريق. من المهم الحفاظ على نقاء المجتمع. واحدة من هنا، نقطة من هنا، نقطة من الجانب الآخر، سيغرق المجتمع كله في الشر؛ لا فائدة، فقط بؤس، شجار، لا سعادة مع بعضهم البعض، لا مع عائلاتهم ولا مع جيرانهم، ولا مع أي أحد. لهذا، يجب على كل فرد أن يعرف ويفكر في عواقب أفعاله على الآخرين.

.

في أيامنا هذه، الوضع مرعب حقًا. يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إذَا ابتُليتم بِالْمَعَاصِي فاسْتَتِروا". إذا ارتكبتَ ذنبًا أو أمرًا سيئًا، فهو بلاءٌ عليك، وليس خيرًا. ولكن إذا حدث ذلك، فلا تُخبر به، لا تنشره في المجتمع، لا تُخبر الناس، بل احتفظ به لنفسك. قل "هذا بلاء، الله ﷻ يغفر لي". لا تنشره. عندما تنشره، ترتكب ذنبًا أكبر. ذنبٌ أكبر لأن الآخرين سيتبعونك. حتى لو لم يتبعوك، سيقولون "حسنًا، ماذا نفعل؟ لسنا مسؤولين عنه". بالتالي، يجعلون الذنب أمرًا عاديًا. بعد ذلك، عندما يصبح الأمر عاديًا، يمكن للجميع فعله، وسيدمر المجتمع، يدمر الأسرة، يدمر كل شيء.

.

للأسف، هذا هو حالنا اليوم. هذا حال كل مكان. منذ قدومنا من الشمال، وحتى هنا، نسمع هذا الكلام من معظم الناس. وأكثر ما يفعلونه هو تعاطي المخدرات. يقولون "ابني يتعاطى المخدرات". اليوم، أتتني امرأة تركية، أرتني صورة الصبي الأول، الذي يعاني من سماع أصوات غريبة، قليلاً. ثم أرتني صورة الصبي الآخر، فظننتُ أنه نفس الصبي. قالت "لا، جميعهم يتعاطون المخدرات". هذا أمرٌ سيئ جداً. لأنهم يرون بعضهم البعض ويقلدون بعضهم، "هذا فعل كذا، سأفعله أنا أيضاً؛ لا مشكلة. أخي فعلها، صديقي، قريبي. جميعهم يفعلونها، لذلك فالأمر ليس سيئاً جداً. يمكننا القيام بذلك".

.

والأسوأ من ذلك كله - في كل مرة نقول هذا - هو هذا الجهاز. يفعلون به كل شيء سيئ وينشرونه بين الناس. ويستخدمه آخرون ليصنعوا لأنفسهم أو لغيرهم ما هو أسوأ. لهذا، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: لا تُفصح عما ارتكبته من إثم. فإن سترته واستغفرت، فإن الله ﷻ هو الستّار. وهو أحد أسمائه الحسنى. ومعناه الستر والإخفاء. فإذا أخفيت هذا الإثم ولم تُظهره للناس، سيقول الله ﷻ يوم القيامة: "خجل عبدي مما فعل، ولا يريد أن يستحي بين كل هؤلاء الملايين والمليارات من الناس.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لقد ستر نفسه، سأستره، ولن أفضحه بين الناس". ولن يستحي حينها. هذا أمرٌ في غاية الأهمية. للأسف، فإن هذه الآلة تكبّر نفس الناس أكثر فأكثر، حتى تصبح كبالون ينتفخ.

.

بسم الله الرحمن الرحيم "اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ". صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل، الحياة مجرد لهو ولعب. فلا تنخدعوا بها. في كل مرة أذكر هذا المثال. ذهبتُ مرةً إلى أمريكا. اصطحبتُ أمي إلى أختي. قبل ذلك، بالطبع، عندما كنا صغارًا، كنا نشاهد الأفلام ونتساءل "أمريكا ما شاء الله، ما هذه، وما تلك!" لكن عندما هبطت، أدركتُ أنها كانت بالونًا ضخمًا من الأكاذيب، وقد انفجر. لا أرغب بالذهاب إلى هناك مجددًا، ولكن إن شاء الله، ربما نذهب، فهناك العديد من المريدين الذين يدعوننا للمجيئ. لكن في العادة، لا أرغب بالذهاب حتى نهاية حياتي. هذا أمرٌ بالغ الأهمية لمن يبحثون عن الدنيا. لا تنظروا إلى هذا. انظروا إلى ما يحبه الله، ما يرضيه، لا ما يرضي نفسكم، ما يرضي المخادعين.

.

لذلك، الله ﷻ يغفر لنا. في هذه الأيام، ليس بوسعنا إلا الدعاء للجميع: صغيرًا كان أم كبيرًا، طفلًا أم امرأةً أم فتاةً، لهم جميعًا: نسأل الله ﷻ أن يحفظهم. من السهل جدًا أن نقع في شباك الشيطان. من السهل عليه أن يوقعنا في شباكه. الله ﷻ يحفظنا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
1 شباط 2026/ 13 شعبان 1447
المركز العثماني، زاوية الشيخ ناظم؛ لندن، المملكة المتحدة